والبون العظيم بين اصحابهما وان الفوز مع اصحاب الجنة فمن حقهم ان يعلموا
ذلك و ينتبهوا عليه كما تقول لمن يعق اباه هو ابوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبهه
بذلك على حق الابوة الذي يقتضي البر والتعطف وقد استدل اصحاب الشافعي بهذه الاية
على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقهر هذا تمثيل
وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة على السموات وقد دل عليه قوله وتلك الامثال
نضربها للناس والغرض توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن
وتدبر قوارعه وزواجره وقرئ مصدعا على الادغام وتلك الامثال اشارة الى هذا المثل
والى امثاله في مواضع من التنزيل الغيب المعدوم والشهادة الموجود المدرك كانه يشاهده
وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية وقيل الدنيا والآخرة
والقدوس بالضم والفتح وقد قرئ بهما البليغ في النزاهة عما يستقبح ونظيره السبوح
وفي تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح والسلام بمعنى السلامة
ومنه دار السلام وسلام عليكم وصف به مبالغة في وصف كونه سليما من النقائص او في
اعطائه السلامة والمؤمن واهب الامن وقرئ بفتح الميم بمعنى المؤمن به على حذف الجار كما
يقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه المختارون بلفظ صفة السبعين والمهيمن الرقيب
على كل شيء الحافظ له مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء والجبار القاهر الذي جبر
خلقه على ما اراد اي اجبره والمتكبر البليغ الكبرياء والعظمة وقيل المتكبر عن ظلم عباده
والخالق المقدر لما يوجده والبارئ المميز بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل
وعن حاطب بن ابي بلتعة انه قرأ البارئ المصور بفتح الواو ونصب الراء اي الذي يبرأ
المصور اي يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات وقرأ ابن مسعود وما في الارض عن ابي هريرة
رضي الله عنه سألت حبيبي صلى الله عليه عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر الحشر فاكثر
قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة الحشر
غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم روى ان مولاة لابي عمرو بن صيفي

صيفي بن هاشم يقال لها سارة اتت رسول الله صلى الله عليه بالمدينة وهو يتجهز للفتح
فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم
الاهل والموالي والعشيرة وقد ذهبت الموالي تعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة
فحث عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة
واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته من حاطب
بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه يريدكم فخذوا حذركم فخرجت
سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث الله عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وابا
مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت
وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب او تضعي راسك فاخرجته من عقاص شعرها وروي ان رسول
الله امن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدهم فاستحضر رسول الله حاطبا وقال ما
حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم
منذ فارقتهم ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وروي عزيزا فيهم اي غريبا ولم اكن من
انفسها وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهاليهم واموالهم غيري
فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل عليهم باسه
وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فنزلت عدوي اتخذ
الى مفعوليه وهما عدوي واولياء والعدو فعول من عدا كالعفو من عفا ولكونه على زنة
المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد فان قلت تلقون بم يتعلق قلت يجوز ان يتعلق
بلا تتخذوا حالا من ضميره وباولياء صفة له ويجوز ان يكون استئنافا فان قلت
اذا جعلته صفة لاولياء وقد جرى على غير من هو له فاين الضمير البارز وهو قولك تلقون

Copyright © King Saud University